



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AM NAHAR
Date : 6-6-92
Photo No. : 227

أفكار "الليكود" التوسعية والاستيطانية. إلا ان أزمة "الليكود" المنطلقة منذ فترة والتي تعرضه اليوم للخسارة، تؤكد ان المجتمع الاسرائيلي لم يفتّر بعد على هضم فكرة اسرائيل الكبرى، تأهيك بهضم الاراضي المحتلة نفسها.

وإذا كان من الصحيح ان مفهوم اسرائيل الكبرى يلقي رواجاً كبيراً ويفذي التصرفات العدوانية لكثير من الحركات السياسية، فان قطاعات كبيرة اخرى في المقابل ما زالت تأخذ في حساب الربح والخسارة. والادق ربما القول انها عانت تأخذ في حساب الربح والخسارة، وذلك لا يعود بالطبع الى ميزان القوى مع العرب وإنما الى الاستعصاء الفلسطيني، تماماً مثلما أدى الاستعصاء اللبناني عام ١٩٨٤ الى تشارك "الليكود" والعمل في الحكم، والى الانسحاب الجزئي من الجنوب اللبناني.

عندما حلت الذكرى العشرون للاحتلال، قبل خمس سنوات، كتبت كيلومترات من المقالات في اسرائيل للايحاء بخنوط المقاومة الفلسطينية. وكتب في الاخص عن نشأة جبل كامل تحت الاحتلال كان يفترض فيه ان يتقبل التطبيع، ولكن سرعان ما اضطر الجميع الى مراجعة حساباتهم، فبعد اقل من ستة اشهر اندلعت الانتفاضة الشعبية. وهي همدت الان وان تكن لا تزال تمتلك بعداً مؤسسياً. ولم تستطع تاليا اجبار المجتمع الاسرائيلي على العيش في حال حرب داخل حدود "الخط الاخضر" لكنها اكدت، وتؤكد كل يوم، ان اسرائيل الكبرى اذا قامت ستكون مسرحاً لحرب عشوائية، وهذا ما تؤكد قرارات منع الانتقال عبر "الخط الاخضر". ان اسحق رابين يقدم الى المجتمع الإسرائيلي الحل الأكثر عقلانية. فالحكم الذاتي الفلسطيني، وفي مفهوم حزب العمل، يلقي الضرر المتأني من الاحتلال ويبقي قوائده، وأهمها السيطرة الامنية والاستراتيجية.

سمير قصير

رابين في ٥ حزيران مرة اخرى

تشاء المصادفة ان تحل الذكرى الخامسة والعشرون لهزيمة الخامس من حزيران بينما العرب ينتظرون من الناجحين الاسرائيليين ان يعيدوا الى السلطة الجنرال اسحق رابين رئيس اركان الجيش آنذاك وأحد صانعي الانتصار الاسرائيلي (على رغم ما اخذه عليه موشي دايان في تردد).

صحيح اننا تعودنا تدريجاً، منذ ربع قرن، لتقبل رموز الهزيمة من دون ان نبدى اي استغراب. لكن المفارقة تبقى كبيرة الدلالة، فهذه المصادفة قد تكون اكثر ما يشير الى حجم الانتصار الاسرائيلي اذا ما قيس بمعيار التاريخ وبمقاييس "الصهيونية الاصيلة" بعيداً من توتر اسحق شامير التوراتي.

بيد ان المصادفة ايها تلقي الضوء ايضا على صيرورة المجتمع الاسرائيلي نفسه خلال ربع القرن المنصرم. ان يصبح رابين مرشح السلام اياً يكن مفهوم السلام المنشود هو، اولاً، دليل على صحة المقولة القائلة بانحدار المجتمع الاسرائيلي الى اليمين، فالرجل ليس معروفاً بمواقفه القديمة المؤيدة للحق العربي وهذا بالضبط ما يجعل منه منافساً خطيراً لاسحق شامير بل هذا الذي جعل من عودته الى زعامة حزب العمل مدخلاً الى انتعاش هذا الحزب.

ولكن احتمال عودة رابين الى السلطة يشير أيضاً الى حدود التغيير الذي أحدثه ما سمي بـ"الليكود" عام ١٩٧٧. ولا شك في ان "الليكود" اصبح يشكل عنصراً اساسياً في الحياة السياسية الاسرائيلية بعدما كان ديفيد بن-غوريون همس ورتة جابوتينسكي لاكثر من عشرين عاماً ولا شك كذلك في انه لا يمكن الرجوع عن هذا التحول كما لا يمكن انكار شيوع